

الاداء التمثيلي في تجربة اوغستو بوال) مسرح المقهورين .. ()

تعد تجربة مسرح المقهورين من التجارب الالادائية الحديثة في المسرح العالمي والتي تناولت قضايا المجتمع بشكل له خصوصيته في الاداء والتعامل مع المتلقي كي يكون جزءاً مهماً وفاعلاً في التجربة وعنصرها هاما من عناصر العرض المسرحي , باعتمادها على مشاهد قصيرة وفق محادثة معينة وتتطور هذه المحادثة وفق الاستجابة الحاصلة من المتفرج , حتى يدخل جانب النقاش , حيث يرى (بوال) ان هذا النقاش يخلق جانباً من الوعي لدى المتفرج.

لقد مارس) بوال (النشاط السياسي الى جانب العمل المسرحي , وفي ظروف القهر السياسي , كان مهوساً في تعزيز البعد الثوري للمسرح , وايجاد وسائل درامية اجتماعية لتحدي الظروف الصعبة في ظل الدكتاتورية , بميله اليساري شأنه شأن اغلب انماط المسرح السياسي , فجاءت تجربته في مسرح المقهورين معتمدة على وعيه في النظرية الماركسية , وفيها جدليه التناقضات التي تعيشها الطبقة المسحوقة لافراز وعي سياسي لدى المتفرج.()

يتطلب العمل في مسرح المقهورين ممثلاً مدرباً تدريباً عالياً , خلافاً ما يوحي به الطابع الارتجالي للاداء , ذلك لان القدرة على الارتجال والتجاوب مع المسار الذي يشكله العرض , وهو في العادة مسار غير متوقع , يجب ان يقابل بمهارة عالية في الاداء , لذلك يقترح) بوال (تمارين خاصة بتدريب الممثل , تسمح له باكتساب مهارات هامة , وتقوم على تقنية اللعب وهذه التمارين عديدة ومتنوعة منها.()

اولاً ... تمرين المرأة وهو تمرين صامت ايمائي بصري . يقوم على وجود مجموعتين تؤدي المجموعة الاولى حركة تعكسها المجموعة الثانية , كما لو كانت مرأت لها.

ثانياً ... تمرين تقليد الدمى او الحيوانات او مهنة معينة.

ثالثاً ... مسرح الصورة وهو تمرين يقوم على بناء موقف انطلاقاً من صورة محددة .

يعتمد مسرح المقهورين على (اي الاسكتش (اي المشهد القصير الذي يعرض حادثة او واقعة ما , والتي تشكل نقطة انطلاق للعرض , الذي يتطور حسب ردود افعال الحاضرين , مما يجعل من مكان العرض منبرا للنقاش والحوار , ولان العرض يأخذ شكل لعبة , فأن هناك ضرورة لوجود شخصية) الجوكر (التي استوحاها) بوال (من مدير اللعبة , وهنا تكون ردود الافعال غير محسوبة ومختلفة فيما بين الشخصيات , وكل رد فعل يمثل الشخصية التي تؤديه , يكون هنا الاداء بأساليب مختلفة هي الاخرى مع اختلاف ردود الافعال التي تتبع من الشخصيات الاخرى.()

ان للجوكر مسؤولية كبيرة في التنسيق بين المبدعين لان كل فرد عليه ان يخطر في الابداع , حيث يقول بوال) كونك جوكر عليك مسؤولية التنسيق بين كل الابداعات والمبدعين (ولكن يجب عليك ان تأخذ الحذر من ان تفرض رأيك الخاص , فأنت لا تتفوق على احد لديك رأيك ولديك ذكائك تستطيع ان توظف كل الميزات لديك لكن لا تقل انا افضل من هذا وانا اكثر معرفة من ذاك , ذلك هو المبدأ الذي يعتمده بوال مع الممثل الجوكر , والجوكر هو ذلك الرجل الذي يستطيع ان يساعد الناس كي يكتبوا مسرحية ويساعد الناس باي مفردة من مفردات العرض , هذا هو الكارت الابيض لذي فأن المسؤولية ان تتعلم اكثر فاكثر كي تستطيع ان تتعلم بالعديد من الطرق , تلك هي مسؤولية كبرى , لكن عليك ان تتعلم بطريقة ديمقراطية وان تحترم الاخرين , حين يريد الجمهور ان تناقش ما يفكرون به فأن مسؤولية الجوكر تكون مسؤولية اخلاقية.()

الى جانب الجوكر هناك مجموعة من الممثلين ينقسمون الى قسمين , ويشكلون مجموعتين متعارضتين , ويمكن ان يؤدي الممثل الواحد عدة ادوار , ويمكن للمتفرج ان يتدخل ليكون جزءاً من العرض , حيث يرى بوال ان مشاركة المتفرج هي التي تخلق الوعي لديه , كما ان مشاركته بالعرض تؤدي الى الانعتاق الذي يحرره على مستوى علاقته بالمجتمع , وعلى المستوى الفردي.()

ان الفن في مسرح اوجست بوال يلتحم بالناس , الذين يريدون ان يسمعووا اصواتهم , هذه هي خلاصة لفكرة الانماط المتعددة في مسرح المقهورين حيث يدخل المتفرج في عملية من التفكير المشترك وهي طريقة ديناميكية مع المشاهدين بدلا من تقدي عرض لهم على عكس المسرح السياسي في الستينيات والذي كان يخبر الناس على الذي ما يجب فعله , فهو يسأل الناس عن ماذا يريدون , لم يتوقف بوال عن اكتشاف انماط جديدة في المسرح لأيمانه بأن عملية الابداع والابتكار لا تنتهي بالأساليب المسرحية التقليدية حيث اصبح مسرح المقهورين علامة مميزة في المسرح يؤديها الاف المشتغلين في حقل المسرح وعبر قاراتها , كذلك لم يتوقف عن اكتشاف انماط جديدة طالما كانت هناك بيئة صحية للأبداع . ()

يرى الباحث ان تحضير بوال للممثل الجوكر وطريقة اعداده ليست بالقضية السهلة ولذلك اطلق عليه تسمية الجوكر , لابد له ان يكون عارفا بكل عناصر العرض المسرحي وملما بيها , وان يمتلك سرعة البديهية في الارتجال لأنه سيتعامل مع شخصيات لا تمتلك الدراية في العرض المسرحي , فهو يطلق الفكرة من خلال ذلك الممثل عن طريق حكاية او حتوتة ليصل الى اشراك المتفرج كي يكون جزءاً من هذه الحكاية , وقد يقود الحوار للمتفرج بالخروج عن المعني العام للفكرة المطروحة , وهنا يأتي دور الممثل الجوكر في اعادة صياغة العرض ضمن مفاهيم تلك الفكرة المراد تجسيدها